

بلا مفتاح

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2023/6/2975)

819.9 بلا مفتاح/يامن محمد عبد الله عودات.- عمان: دار أروقة الفكر  
للتنشر والتوزيع، 2023

(ردمك) ISBN 978-9923-50-207-5

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع  
fikrdar3@gmail.com

الأردن - عمان - وسط البلد - شارع سينما الحسين

هاتف: - 0788413775 - 0785360684



**الواصفات:** /النصوص الأدبية//الأدب العربي//العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر  
هذا المصنف عن رأي دار المكتبة أو أي جهة حكومية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة العربية الأولى  
٢٠٢٣

٢٠٢٣  
٢٠٢٣  
٢٠٢٣

# بلا مفتاح

المؤلف: يامن محمد عودات



## الإهداء:

إلى كلّ من كان له قلب

إلى التي قادتني إلى برّ الأمان.. أمي

إلى سندي ومرشدي وعضدي.. أبي

إلى الذين هم زيني في الرّخاء وعدّتي في البلاء.. أخوتي

رامز وعمر

إلى ملجأي الأوّل في ضعفي وفي قوّتي.. أختي رانا



## المقدّمة

الحبّ جعلني أكتب وأنا لا أكتب..

جعلني محاربًا وأنا بالأصل هزيل..

حوَلَّتْني فِتْنَةُ الحَبِّ وسيطرتْ عليّ، تحكّمتْ في قواي  
وملكتْ عقلي، صار عقلي يشكّل الكلام دون تفكير، عجزتْ  
عن السّيطرة عليه، لم أعد أستطيع إيقافه..

فعلى قدر ما كتبتُ أدركُ أنّه فاتني الكثير، وما زالت الرّغبة  
تغمرنني لأكتب عنها أكثر، ومن الأكثر إلى الأكثر..

هكذا علقتُ في دوامتي، والآن فقدتُ رغبة الخروج منها،  
فالمشي عكس التّيار لا تحمد عُقباه أبدًا، والسّيل لن يتوقّف  
لأجل أن يسمح لي بالعبور..

هذه معجزة الحبّ، تحوّلك من شخص بسيط إلى  
أسطورة، إذ إن بساطتكَ في نظر من يحبّك استثنائية  
ومدهشة..

فهذا هو جوهر الحبّ، فهو صانع المعجزات.

## موضوع قبل البدء:

سمعتُ أحدهم يقول: يجب على جميع الكتّاب اليوم التّوقف عن الكتابة.

فسألته عن السّبب، وكان جوابه: لو بقيتم تكتبون القصيد كلّ يوم حتى مماتكم لن تصلوا إلى درّ المتنبّي! نظرتُ إليه نظرة الغاضب وأجبتّه: المتنبّي كان في زمان غير زماننا.

فردّ وقال: دائماً ما تكون هذه حُججكم أنتم كتّاب هذا الزّمان.

حبّه للمتنبّي كان قد طغى على عقله فلم يعد يجد المقارنة حتّى.

العبرة هنا أنّ الكثير من القراء ينتظرون الدرّ والحسن من الحروف والنّصوص من الكاتب العربي النّاشئ وحتّى المتمرّس، رغم أنّه ليس لديه من اللغة ما عند المتنبّي أو غيره، ولا حوله ملهّات مثلما كان حولهم.

الكاتب العربي الحديث سيكون خاسرًا دائمًا لو قارنناه  
بالكتّاب القدامى؛ لأنّه ليس هناك أيّ محطّ للمقارنة في  
الأصل..

فكيف تقارن من تعلّم اللغة من أفضل المصادر وطبقها  
كلّ يوم في حياته بشخص لا يعلم عن العربيّة إلّا أنّها لغته؟!!

سأكتب حتّى لو لم تصلح حروفي..

سأكتب حتّى مماتي..

حتّى لو لم يكن جمالها بجمال السّائرات.

## عرب راخاي

باطنُها حرب وظاهرها سلام

سكون المكان مثير للريبة، ليلة كسابقتها من أقرانها

حُبلى بالأفكار وليس لها موعد مَخاض

أثقلب ذات اليمين وذات الشمال

وعَبَراتي قاب قوسين أو أدنى من الانهمار

بين المطرقة والسندان

أو بتعبير أدق بين الحنين والأرق

كطفل يمسك رداء أمه لتعبر به الطريق، ثقة عمياء

وضعها في رداء أمه وفقدتها في قدميه

كان هذا تعلقي بها

أو كطفل هرول إلى أمه باكيًا لتحتضنه فتلقى صفة

كان هذا خُذلانها.

## رَمِيلٌ

أريد أن أطمئنك من الآن

سيأتي عليك ذاك اليوم

الذي ستبكي فيه من أجل راحل إلى أن ينقطع فيك  
النفس

ستصرخ مِلاء حنجرتك على الوجع الذي يشقّ صدرك  
بفعل الرّحيل

ستغرق وجهك في وسادة مالحة بالدموع من فرط انعدام  
الحيلة

سترتطم بك الذكريات بشكل مؤلم للغاية

ستزاحم داخلك الأفكار

ستكتشف أنه أحبّ إليك من نفسك

ستشتاق لمن رحل

ستبكي بهدوء لرحيله كنغمات الرّعد في يوم عاصف

ستحبّه جدًّا

ستحبّه بكلِّ ما فيك من مشاعر

لكن ستحبّه لأخر مرّة

ثم ستستيقظ من جديد خاليًا من كلِّ ما سيك

كيف؟ وماذا؟ صدّقني لن تعرف حتّى.

شعور للحظات يترك أثرًا لسنين.

## أَتَضْجُرِينَ؟

أَتَضْجُرِينَ وَزَرْقَةَ السَّمَاءِ قَدْ اخْتَبَأَتْ فِي عَيْنَيْكَ وَنَقَاءِ  
الْغَيْمِ مَلْمَسِ خَدَيْكَ؟

أَتَضْجُرِينَ وَأَنْتِ نُورُ الصَّبَاحِ وَزَهْرَةُ الْفَلِّ الْمَتَأَلِّقَةِ؟

أَتَضْجُرُ مِنْ تَلَوْنِ الْوَرُودِ بِنظَرَاتِهَا؟

أَتَضْجُرُ مِنْ شَفَتَيْهَا أَفْحَوَانِيَّةِ الْإِحْمَرَارِ وَمَلْسَةِ يَدِهَا تَجْعَلُ  
قَلْبِي يَنْبُضُ قِصَائِدًا؟

أَتَضْجُرُ أَمِيرَتِي الْمَدْلَلَةَ وَيَا قُوتِي الْمُضِيئَةَ وَعَازِفَتِي الْحَنُونَةَ؟

أَتَضْجُرُ سَيِّدَةَ كُلِّ النِّسَاءِ وَمَلَائِكَةَ الْبَرِيءِ وَفَاتِنَتِي  
الْخَجُولَةَ؟

أَتَضْجُرُ حَيَاتِي مِنَ الْحَيَاةِ؟

أَتَعْدَبِينَ جُفُونِكَ الرَّقِيقَةَ بِالْبِكَاةِ، وَأَنْتِ نَدَى رُوحِي  
وَفُؤَادِي وَبَلْسَمَ أَحْزَانِي؟

أَتَطْفِئِينَ ضِيَاءَ مُقَلَّتَيْكَ بِالْأَسَى وَأَنْتِ حِينَ تَبْتَسِمِينَ يَبْتَسِمُ  
شَرْقُ الْعَالَمِ وَغَرْبُهُ

وتشرق الشمس في دُجنة الليل حين ينساب شعركِ  
الأشقر على أكتاف القمر؟

أتضجُرين وكلّ الألحان والموسيقى بخدمتكِ وكلّ أبجديّتي  
تخضع لكِ؟

أتقسين على الأيّام بسكوتك؟

وأنتِ مَنْ أستقي من سلسبيل حديثها العذب أنعم  
الكلمات وأحلاها، وأنتِ من تعزف أوردتها على أوتار  
أحاسيسي التي أتعبتها جمالاً.

أتضجُر من ترعرعت بين الياسمين ودفنت عطرها في ثنايا  
صدري؟

فليتسم الثغر اللؤلؤي لترتاح أنفاسي، تبسّمي ليتوقف  
البرق الذي يدوي بدمي جراء حزنك، تبسّمي لتهدأ عواصف  
القلق على عينيك من لمعان الدموع، تبسّمي لتغفو على جفنيّ  
غيوم الاطمئنان، وَلِكِي لا يموت الورد يا وردتي، تبسّمي لِكِي  
أستطيع مقاومة الحياة، تبسّمي لتعود مباسم قلبي إليّ من  
جديد..

## قالتُ:

الشَّعور لا يمضي كما يمضي الوقت، الشَّعور لا ينتهي  
كما انتهت الكلمات، لا أكفُّ عن سماع عزف صوتك، أرى  
نجوم عينيك كلَّ ليلة، وصفاء سماءك كلَّ أمسية، نتسامر أنا  
والرياح الآتية من مسكن ذكرياتك، تهبُّ على روحي وتلتمس  
جروحي بألمٍ، أسمع أنين اللوم يشكو له عن فعلتك، وأهات  
القهر تناديك بكلل، أجراس الوصْبِ تدقُّ بأضلعي، وهَمَّتْ  
العين شجون القلب، تهْدُ جبال الأيام على متني، وتكسر  
عظامي الهشَّة، وسحر عينيك ينال من ما تبقى من هلاك  
جثتي..

ابتعد عني فتناثرت أحشائي، ومُزِقَ فؤادي، وحطَّم  
بقسوته أسوار مشاعري، أحرقت ببرودك مهجَّةً كانت تستقر  
حتَّى بخراب أوطانك، وبُتَّ العذاب بجوف من كان متيماً  
بعيوبك وشتتَ الطَّمأنينة في أعماق من كان الأمان له.

أنت ذهبتَ وأذنبتَ وأخطأتَ، لكن أنا من تعذبتُ وجُزيتُ  
بذنبك وانتهيتُ.

## يا غصّة الفجرِ

يا حديثًا لا يبارح أسوار صمتي، وشعورًا تشبّث بحُنجرة  
كتماني، وذكريات تحوم في أرجاء كآبتي..

إنّ الليالي المدلهمة غرست أحزانها بروحي، متى سينبثق  
نورك البعيد لأمضي إلى بلاد السّكينة؟

تعبتُ المسير، حيث لا وجهة تُدّلني إلى ذاتي الضّائعة، ولا  
زهرة تعيد وهج عينيّ السّابق.

النّار التي تلفح أوراقك حين أكتب، ومضّ ضئيل يخفّف  
عنيّ وجوم الخوف بأعماقك، يا غصّة الفجر التي تذكّرني  
بتراكمات الأسمى، وتسلب منّي حقّ البكاء، سئمتُ ندى التّعَب  
الذي يقطر من كلماتي، متى ستفيض من قلبي شلالات  
الاطمئنان؟

متى ستحيط السّعادة بتفاصيل عمري ليغمرنني الهناء  
ويغمرنني الأمان؟

## زكريات ساقه

إنّ هذا الليل لا يريد أن ينقضي دون أن تلقى عليّ شتّى  
الأفكار المشوّشة، أتزان العاقلين في هذه الليلة الحالكة مُتعب  
ومُربك.

لي مع النّسمات التي تحتضني تساؤلات وأحاديث لا  
تنتهي..

ومع القمر المنير تأملات عُشّاق ونظرات هيام، وتلك  
النجوم التي تغمز لي من بعيد تحاول أن تقول لي أمرًا يحثني  
عن الانغماس في مشاعر لا مهرب منها..

وأوراق الأشجار المتمايلة بهدوء تشجّعني على الانخراط في  
البكاء.

هل أبكي الدّموع التي تأبى أن تجفّ بداخلي؟ أم أخوض  
حربًا ساكنة بأعماق ذاتي؟

هل أعود حيث تركتني الأيام التي مضت مع أئها لم تمضِ  
من ذاكرتي؟ أم أقول ما لم أبح به في الفترات التي كنت بأمسّ  
الحاجة للبوخ؟

أكاد أجن من الثثرة في ذهني، فيض من الغرابة يعتريني في  
هذه الأثناء، ولا أجد تبريراً للفضوى.

هذه الليلة التي تنتزع مني كلّ المشاعر وفيها أنا لا أكون أنا.

## من أنا؟

أنا الأحلام المنسيّة.

أنا الابتسامة الصّادقة.

أنا اليد الممدودة للقلوب المجروحة.

أنا ذاك الطائر الوحيد الذي لا يمل من التّحليق.

أنا تلك الأمواج التي تتخبّط بالصّخور.

أنا تلك الكومة من الخيبات التي ضمنت لها سنوات من عمري.

أنا تلك النّجمة الخافتة التي تخشى اللمعان.

أنا الصوت الأبكم.

أنا الطّريق المغلق.

أنا من يومًا بعد يوم أزداد رافة بمن حولي.

أنا روح تحبّ الحياة رغم قسوتها.

أنا من ينبض قلبه لاستقبال الغدّ بحضن دافئ.

أنا الأمل للوجوه الحزينة.

أنا سحابة صيف، إن لم أمطر فسأمنح ظلًا.  
أنا ذاك العناق في لحظة تزيّف، هو لن يضمّد جروحك لكنّه  
سيخفف وهج الالتهاب..  
أنا تلك الرسائل القديمة المطوية بين صفحات الكتب،  
متآكلة وممزقة الأطراف، لا تقرأني في كلّ لحظة، لكنك عندما  
تلمسني يأخذك الحنين لذكريات كاد النسيان أن يعبرها..  
أنا مطر الخريف، لن أسقيك كما تحبّ لكنني سأبلّل  
الأوراق المتساقطة؛ لتزداد جمالاً بلونها الخمري..  
أنا تلك الأقلام المنتهية، لم أعد أخطّ ما تكتنم، لكنني أعلم  
بما كنت تكتمه في يوم ما..  
أنا كلّ شيء غير ملفت، لكنّه ملفت في الوقت ذاته لمن لا  
تلفته الأشياء العادية..  
أنا مهما غطّى السحاب نور أيامي وتعدّدت خيباتي، أوقن أنّ  
رحمة الله ستأتي حتّى ولو على هيئة غيث يُحيي قلبي، حتّى لو  
أستشعرها في التفاصيل الصّغيرة:  
ابتسامه طفل صغير لي، أو رسالة بكلمات تخيّط الجروح،  
أو قلم وورقة لمهدى حيرتي.

## فترة الكتاب

عائلي لم تخبرني يوماً عن الاكتئاب..

ألم رأسي كان في نظرهم من كثرة استخدامي للهاتف.

نومي الكثير راجع لسهري حتى ساعات متأخرة من الليل.

عدم حديثي معهم يضايقهم، يعتبرونه قلة احترام وأحياناً

كثيرة يربطونه بفكرة الاستقلالية..

لا يعلمون أنّ صمتي الدائم وراؤه صراخ يدوي بوجع

داخلي..

لا يعلمون شيئاً عن الألام التي تنخر عقلي، والأفكار التي

تزاحم بعضها داخلي، لا يعلمون أنّ انعزالي الكثير هو هروب

من الواقع، وأنّ الهاتف الذي لا يفارق يدي لا أتحدث فيه إلاّ

مع نفسي بكتابة بعض السطور.

أحاول جاهداً أن لا أبعد كما أشعر، أحاول كتم أحزان لا

أعلم حتى كيف استقرت داخلي، لكنّها لا تخفى، فهي ظاهرة

في هالاتي السوداء، في بكائي المستمرّ بدون سبب، في انقطاع

أنفاسي دون سبب، حتى في الكوابيس التي توقظني من نومي.

لا يعلمون بأنني أعاني بصمت، هم لا يعلمون شيئاً عن  
الاكتئاب؛ لذا لا يعلمون شيئاً عن الدوران في الفراغ، أنا  
بالفعل أدور في الفراغ.

هذا هو الإكتئاب، مصارعة الذات مئة مرة في الدقيقة  
الواحدة، عدم القدرة على شرح ما يدور داخلنا من براكين  
وأعاصير، عدم الفهم الكبير الذي يعجز العديد عن فكِّ  
طلاسمه.

لو سأحكي عن الاكتئاب سأبدأ بالسّواد داخل السّعادة،  
والسّواد داخل الفرح والسّواد داخل كلّ لحظة تنوي أن تكون  
لحظة سعادة.

لو سأحكي فدعوني أخبركم أيضاً عن عدم القدرة على  
التّقرير، وعن البكاء المستمر بدون سبب، وعن الانغلاق عن  
الجّميع، وعن النوم المتقطع والتنفس المتقطع والتفكير  
المتقطع أيضاً.

ولأخبركم أيضاً عن تحوّل غريب من لحظات حزن دفيئة  
للحظات فرح جنونيّة، ولحظات ضحك ولعب ومحاولات  
لكسر الرّوتين واختلاط مشاعر وتضارب شعور بدون سبب،

ثم عودة سريعة لجو السّواد، عودة لمكان لا يكون فيه سوانا،  
نجلس فيه مع أنفسنا لوحدنا؛ فقط لأننا حتى لو تحدّثنا فلن  
يفهمنا شخص عدانا.

فالأمر ببساطة..

نحن لا نفهم ما نقوله للآخرين، نحن نفهم ما نشعر به،  
نفهم التخبّط والانهزام والسّواد، لكن لا نعرف وصفه!

## بؤس الرّياح

الضّجر المعتاد المقترن بالليل الهادئ قد بدأ، إنّ هذه  
الرّياح البائسة تصفعني وتؤذي هشاشتي، تذهب برودي  
الكاذب بالذكريات الصّادقة.

تلازمني حدة غير طبيعية ورفض يجعل المشاعر تبتعد  
عني، ألاحظ كيف يذهب كلّ شيء..

قد ارتحل القمر، وأغلقت السّماء أجفانها واختفت  
النّجوم، فقشع الظلام كلّ النّور، حتى نور روجي انطفأ، غفت  
الأشجار، وتمهدت الرّياح أيضًا، سبب هذه الغرابة غامض  
لدرجة تحطّم أفكاري بشراسة عند محاولة معرفته، فأنا  
حائر في لوعة ذاتي، ومنتعب من تعقيداتي.

## أشعرين بي؟

أشعرين بي عندما تحترق الدّموع بعيني ولا أذرفها  
أمامك؟

أشعرين بي عندما كنت أهرب لحجرتي خوف رؤيتك  
لرجفة يديّ؟

أشعرين بي عندما أنظر إليك وتتعالى شهقاتي بصمت  
تام؟

أشعرين بي عندما كنت أعانقك مذعورًا من ذاتي  
القلقة؟

أشعرين بي عندما تنطفئ شموع البهجة وتتخلى عني  
قوّتي؟

أشعرين بي عندما تتحطّم صلابتي مع كلماتي ويزداد  
برودي عندما تتلظى نار شوقي؟

أشعرين بي عندما كنت تضعين يدك الحنونة على  
صدري؟

أتشعرين بلهيب الكتمان؟

أتشعرين أنّ جسدي يرفض كلّ الأماكن ويريد التحليق  
عاليًا ليحتضن زرقاة السّماء ويلتمس نقاء الغيوم فحسب؟

أتشعرين بي الآن؟

أتشعرين بي وأنا أتحدّث معك وحدي وخيالك صامت؟

لا يجيبني على أيّ سؤال!

أيشعر بي الموت؟

أيسمح لي بسماع صوتك ولو لمرة واحدة فقط ليعود لي  
الأمل الذي منحتني إياه وذهبتِ؟

## بؤس

إليك أنتِ..

لا تسمحي للبؤس ان يتدخّل بملامحك أو أن يغيّر لون  
جفنيك ولو كنت بأفضل حالاتك، ازدادي فتنة في لحظات  
الأسى، على الحزن أن يخجل من حسنك، لا تدعيه يفترس  
رونق وجهك، ويهت ضياء وجنتيك..

وإن كانت أعماقك تحترق من التّعاسة، اطلبي نفسك  
بمنظر أرق من الورد، فالشّكل الذي يشرح للآخرين معاناتك  
بوضوح لا يليق بأنثى مثلك.

اهزمي قبح الحزن بقوة جمالك.

## سوار الورود

أتعامل مع كلِّ شيء على محمل الجدِّ إلا أفكاري، تمهشني  
وتعذبني وتحزنني وتميتني، ومع هذا لا أكثرث.

برأسي صراخ صامت وضجيج مزعج، غرفتي لا تكفّ عن  
النَّحيب، وَالوردة الكئيبة التي أضعها على مكتبي ارتدت ثوب  
السَّواد وذبلتْ، تبدو قبيحة ولا يبدو أنّها كانت جميلة ذات  
يوم.

الأرق ينام على عينيّ ويغنيّ لي تهويده، أتجاهل الخراب  
بداخلي وأستمرّ برسم الوحوش الدّمويين، فلا شمس تضاهي  
هذه الظلمة التي أغرق بها.

## لكن يا أمي!

في هذه الغرفة تحيط بي التساؤلات من كل جانب،  
والذكريات تحتضن قلبي، مذ كنت طفلاً، أدفن رأسي في  
حضن أمي وأشكو إليها أبسط ما يزعجني، فتبتسم لي برقة  
وحنان، وتخبرني أنها بداية حياتي فقط، ما سأواجهه مستقبلاً  
أصعب، وسأحزن بسبب أمور أعقد، أسلوبها في الكلام كان  
دائمًا جدياً.

ها أنا ذا بلغت الصِّبا..

مررت بحوادث الأيام، والتَّحَفِّي الأسي لفترات طويلة،  
وواجهت أيام قاسية صفعتني صفة الإدراك حتى نضجت  
أكثر.

لكن يا أمي..

أود أن تكون شدة اللحظات وشقاء بعض الفترات، كما  
حدثتني عنها تماماً!

بذلك العطف، أن تجرح مشاعري بتحنن، وتعذبني  
الصراعات بمودة، ما يجري الآن لا يشبه البتة ما وصفته لي،  
فأنا أود أن تكون الأيام كصوتك الذي يروي زلال روجي ويعيد  
النور بعينيّ مهما كسرتني نائبات الدهر.

## اعتبار

جلسنا على الدرج وكانت ليلةً باردةً فيها ملامحنا شاحبة،  
والوردة التي تحملها بيدها متعبة.

سألته بدون تفكير: كيف يمكن لشخص واحد أن يجعلك  
تكرهين كل شيء؟

فأردفت قائلة: هذا مضحك بعض الشيء، لكل شخص  
أثر في حياتك، وبعض الأشخاص يأتون ليجرحوك جراحًا لا  
تلتئم؛ حتى يطبعوا قبح أفعالهم أو كلماتهم بذاكرتك  
البائسة، حتى يتركوا بداخلك شرارة لا تنطفئ، واضطرابات  
نفسية وتعقيدات لا تستطيع الهروب منها، ومن ثم تعتاد.

سابقًا كنت أكتوي بلهب الصمت، أما الآن فلم أعد  
أحترق من الداخل، فأعمائي أصبحت رمادًا باردًا وانتهى الأمر.

أرأيت؟

الاعتیاد يجعل الأمور تافهة لدرجة تجعلك تشنق وأنت  
تبتسم.

## قلوب محتوم

أحاول جاهداً طمئنة ذاتي لكن لا شيء ينجح، القلق مرتبط بي، وتسيطر عليّ أمور غريبة أضيع عند محاولة معرفتها، العمق الذي بداخلي أصبح فراغاً كجثة باردة على قيد الحياة، الشعور بالسوء لا يفارقني، أود أن تختفي تناقضاتي وتزول أحاسيسي المُنهكة، لا أريد أن أكون بهذا الشكل المتعب، تساؤلات الفجر المعتادة لم أجد لها تعليلاً ليبعدها عني.

إنّ الأمان يتطاير كما تتطاير أوراق الخريف الجافة، الآن لا تروق لي المناظر التي كانت تأسرني، أقطع الفناء لرؤية ضوء النجوم، ألم يمكث في حنايا الروح..  
يجعل بهجة الأمور حزناً صامتاً.

## رحلة قاصية

طقطقات على ذبذبات قلب أرهقه الشوق

رحلة قاصية..

محاولة خداع للروح وإيهام للجوارح

رحلة فاشلة..

لا يستوعبها فكر ولا يتقبلها عقل

رحلة قاحلة..

إلى النسيان مع التحية.

## غارو في بحري

كانت النَّسَمَات تحلم معي والبحر يُتمتم يرشق أضلعي  
كل شيء بي ارتوى إلا أنا، كل شيء بقلبي ازداد إلا المراد  
لم أكن أطمع سوى بحفنة رمل داعبت أصابعي وعلقت  
بذاكرتي

وشهدت نقش أنفاسي الغارقة في شاطئ.

## حام و واقع

حافي القدمين فوق كرسي، جالس أنا أمام البحر أنتظر  
غروب الشمس لأستمتع بمنظره العميق، أشعة الشمس  
تنعكس في عيني التي تتلوع بشعاع الشمس الذهبي، رياح  
خفيفة تداعبني يمينًا وشمالًا كأنه يرقص على لحن أغنية  
يحجبها.

أدندن أغنية أم كلثوم بكل حبٍ واشتياق والابتسامة تزين  
ثغري.

سكونه الثائر، أحب زبده وأمواجه، أحب حفظه لأسراري.  
أرفع رأسي نحو السماء، أحب زُرقتها وتشكيلة الغيوم  
عليها، أحب حتى تشكيلة النجوم عليها ليلاً، وذاك القمر  
الكبير الذي يلمع في السماء الذي لطالما أخبرتني أمي أنه في  
النهار يستقر في السماء.

أطفال يركضون بسرعة وحب تجاه الكرة، أحب الأطفال،  
أحب تلك البراءة الفطرية والروح البريئة والابتسامة الجذابة  
التي تزين ثغرمهم.

بجانبي أُمي تحرك السكر في كوب الشاي، وتضع الفنجان  
بين يديّ وتقول بحب:

"أنا بجانبك يا صغيري، استند علي فأنا لك القوة والسند  
والأمل".

أتأمل وجهها الربيعي المشرق، ابتسامتها التابعة، صوتها  
الحنون، روحها الطاهرة والناصعة كالزمردة النادرة.

أحب وجه حبيبتي، أحب وردة قلبي وريحانة حياتي، أحبها  
أكثر من روجي..

تلك الجميلة أحبها فوق التصورات.

\_ اووووف!!

\_ ما بك بني؟

\_ يا له من كابوس، سأنام لأعود إليه.

## صمت

كان يخيفني صمتها، وعندما أخاف أحاول الاقتراب أكثر،  
للصمت جاذبية غريبة، تميز الشخص بنظري وتجعلني مغرمًا  
بتفاصيل السكوت المغربي الذي ينفرد به.

أحب ارتبائي الذي يسببه وجودها الملفت، استحوذت على  
انتباهي، أتلك الثقة والغرور؟ أم الكبرياء الأسر هو الذي  
جعلها الأنثى الوحيدة التي أود النظر إليها؟

سأثبت للعالم أنها معنى الفتنة والبهاء، وأن هذا الوجه  
الشرس والعيون الحادة لم تخلق إلا لتسكرنا عند النظر، وأن  
بياض الأزهار في بشرتها يزين لنا الليالي الحالكة بنور أخاذ  
يسبي العقل ويأخذه من واقع الأحزان إلى جنان السحر  
والجمال.

## شعوريت

لقد جرحتها وألقيت كل سوداويّتي عليها، كانت تهرب إليّ  
بينما كنت أهرب من نفسي، أغرقتني ببحر حنائها إلى أن  
اختنقت هي بقسوتي، امتهنت المبادرة وأتقنت الصّد.

لا أعرف ما معنى أن أحب شخصًا، كانت الفكرة مبهمة  
بالنسبة لي، عالمي الشاحب لم يحتو أية مشاعر،  
و"الأحاسيس الخنونة في الأعماق" التي يتحدثون عنها لا  
أفهمها، لم يعتريني إحساس سوى الغرابة منذ ولدت.

كل ما ينظر لي شخص أصبح أكثر قسوة، اضطرب حين  
ألمح عيون أحدهم، مسامير تعلق بحنجرتي تمنعني من أن  
أنطق بحرف طيلة اليوم، وتموت على صدري ها هنا كل  
محاولات إحياء شعوري.

## أنا عزين

بتُّ أخشى السهر، أضحيتُ أوري الحزن اليوم بتلك  
الذكريات التي غطاها غبار النسيان، أتلهف لذاك الصباح  
الهادئ، لتلك القلوب الصافية، لذاك الزمن الجميل، أشتاق  
لنفسي قبل أن أعيش ما عشته، قبل أن تتبعثر مشاعري في  
غفلة مني فلا أمسك بيدي غير ذاك الرماد الذي تركته نيران  
الخيبيات على التوالي.

غدوتُ الألم والبلسم لروحي، فتارة ألقى السلام بوجه  
يوحي بأن إعصارًا قادمًا، وتارة أخرى ابتسامتي تسابق تحييتي  
كبشرى لسعادة تغمر قلبي، لكن في كلتا الحالتين أنا حزين.

## سيرة الإنان

تحفة أنوثة نادرة تشبه الأطفال في البراءة، والأم في الحنان، والأب في السخاء، والحكماء في العقول.

تكوينها لافت للنظر، وطيبة كذاذا المطر..

ورقتها أشد رقة من خيوط الحرير.

استثنائية لا تشبه أحدًا ولا أحد يشبهها كأى شيء في الحياة لا شبيه له، كالقمر والشمس.

كفرحة الأطفال بالحلوى، وفرحة أم بأول مولود لها، كلذة شعور طالب بالنجاح، وشعور مسلم بلذة استجابة الدعاء..

كابتسامة مريض يئس من عافيته وبرئ، وكلحظات الراحة بعد سفر طويل وشاق.

فتاة على هيئة جبر قلبها ينبض باللين لا الدم، يضح زمزمًا مكئيًا من شرب منه ارتوى واكتفى.

تشعر وكأنها الصواب الوحيد في كم أخطاء البشر حولها،  
تشبه كل شيء جميل ورائع، كالأحلام الوردية، كحببات المطر،  
كليالي باريس.

جميلة جدًا، جميلة للحد الذي لا حد له.

ولكن كيف؟ لا أعلم..

جميلة ولا شبيهه لها، كأخر شعاع أمل في مجرة بؤس.

حضنها دفاء ونظرتها سلام وجهها قمر ولروحها المفر،  
ناعمة مثل الزهرة ووحدها الحقيقة وسط المارة، فإن حاورتها  
وجدتها حكيمة، وإن احتجت لها وجدتها كريمة.

تزاحم الشمس وقت شروقها، والقمر في عينها قد ظهر.

ضحكتها تجعل العاصي يتوب، والمسافر في الأراضي  
البعيدة يعود، والملحد يسلم ويردد: لا إله إلا الله إلى اليوم  
الموعد.

## كوني لي

صوت همسات المطر يتناغم مع دقات صدري، رعود  
تجتاز المكان هنا وهناك، وضعت أناملتي على قلبي أنملة تلي  
أنملة، أحسست بسجين كاد يخرق قلبي، وكأن رعود الفردوس  
وجهت لصدري، أحسست بأن قلبي بلا سقف، فهدمت  
الرعود روجي بعد بنياها طوبة طوبة.

عندما أبدأ بنسيانك تبدأ أم كلثوم بالغناء في كل مكان، لم  
أتقن بحور الشعر، لكن أتقنت الغزل في عينيك.

في الواقع لا أريد نسيانك، صحيح أن قهرك غلوب، لكنه  
كنار إبراهيم بردًا وسلامًا.

لا أريد الابتعاد، دعينا نراقب القمر معًا، أنا أنظر إليك  
وأنت تنظري إلي، أنتظر حضنك بعد فراق، فمن بعد حضنك  
سلامًا على أمي.

أنتظر هذه القبل هنا وهناك، كوني لي ولا تكوني علي.

## الحب الحقيقي

أخاف من الأفلام التي تنتهي بموت البطل أو البطلة؛  
تؤلمني وأتهدب دائماً من مشاهدتها، أعشق فيلمًا ينتهي  
بزواجهما معًا ويتركني مبتسمًا طوال اليوم.

دائمًا ما يكون سؤالى عندما أود مشاهدة فيلمٍ: هل  
سيموت أحدها في النهاية؟

لكن ماذا لو فكرت في الأمر قليلًا؟

جلست مع نفسي وقلت: من أعطاني الحق بتسمية  
زواجهما حبًّا؟

ماذا يوجد بعد الزواج؟

لا أعلم فالفيلم يتوقف والشاشة تصبح سوداء، لا أرى  
إلا أسماء تتصاعد..

لم أستطع الإجابة عن سؤالى للأسف، فرجعت إلى العالم  
الواقعي لأتذكر اثنين متزوجين بعد علاقة حب؛ لأقنع نفسي  
بما أريد.

طرحت سؤالي على بعضهم..

كان الجواب بعد تهيدة طويلة:

" الحب تقتله المسؤولية، الحب يقتله الزمان، الحب تقتله الظروف، الحب تقتله المشاكل".

صدقًا لم تكن الإجابة المتوقعة؛ فأنا أو من أن الحب باستطاعته التغلب على كل الأمور..

أصبت بدهشة كبيرة..

أحقًا أنا مخطئ؟

تمددت من ثقل رأسي بالأفكار، وعدت للحظة إلى الوراء أتذكر قصص مجانين الحب التي خلدها الزمان، وكانت النتيجة ما هربت من مشاهدته لسنوات، وبدأت أصرخ والدموع تنهمر على خدي، الحب الحقيقي لا يكتمل أبدًا يترك كل طرف منهما مشتعلًا بنيران البعد والفراق، يتركهما وسط الذكريات لا غير.

## تبقي الأحلام أملاً

هناك بعض الأحلام من الأفضل لو بقيت أحلاماً فقط  
تسعدنا عند تخيلها ونعيش على أمل تحقيقها يوماً ما وحتى لو  
وقفت الأيام أمامها وأقفلت كل الأبواب في وجهها وتأكدنا أننا  
لن نراها ونعيشها إلا لو أغمضنا أعيننا يبقى جرحها أهون  
بكثير من عيش بدايتها وتبخر الباقي.

تارغاً وسطي كوابيس الذكريات وخيبة أمل تغرس فينا كل  
أشواكها دون رحمة.

الأحلام حياة أو موت، إما ترفعنا لأعلى السماء، أو  
تسقطنا حتى تدفن كل أحاسيسنا.

شعور رائع أن تكون قنوعاً لدرجة كبيرة ويكون حلمك  
واحدًا فقط ترى فيه بداية كل ما ستتمناه يوماً ما، لكن كيف  
أستطيع وصف شعور موت جميع خيوط الأمل لتحقيق ذلك  
الحلم؟

بعض الأحلام بالنسبة لي خُلقت لتظل أحلاماً لا غير.

## في راخاي طفل<sup>٥</sup>

رغم صغر سني وحدائة وعيي، رغم عيشي في هذا العالم  
الذي يسوده جنون القطيع والذي لا يشبهني البتة، رغم  
المعاناة القاسية والرياح العاتية، والضربات المبرحة بين ترقب  
ورصد، لهفة وحلم..

رجوع وانتظار..

أمل ويأس..

رغم أكاذيب بعض البشر وخذلائهم لن يموت بداخلي  
ذاك الطفل المزاجي الجميل، أو أدع بذور نرجسياتي اللطيفة  
تذبل، أو ينتهي شغفي لحب الخير للجميع، سأظل ثابتاً رغم  
خذلائهم، سأظل على سجيبي الجميلة وفطرتي السليمة؛  
فأصلي نابع من تربة طيبة، أورتوني السماحة والأدب وحب  
الخير للغير.

هكذا أنا..

لا أحد يستطيع بحقارته المساس بهذا الركن الخاص  
بداخلي.

مع أني أظن في بعض الأحيان أنني كبرت، لكن عاداتي لم تتغير..

فأنا تتسارع دقات قلبي إذ واجهت شخصًا للمرة الأولى،  
أُصاب بمغص في بطني كل ما وضعت أمامي ورقة امتحان،  
تتسابق دموعي كل ما رفع أحدهم نبرة صوته معاتبني، تكون  
شهقاتي أعلى من صوتي إذ حاولت البوح عن أوجاعي،  
تسعدني مشاهدة " السنافر "، أتسابق لنيل القطعة الكبرى  
من " الكيكة"، أبتسم لكل طفل صغير يمر من أمامي، حتى  
إني مازلت أجهز ملابسي صباح العيد عند رأسي قبل نومي،  
ذاك الطفل الصغير داخلي لم تتعبه الأيام..

في كل مرة أجده أقوى مني، أعشق تفاصيلي الصغيرة التي  
تضيف طعمًا حلواً لمرارة حياتي.

## ضرب هب

أين أنت؟ لم لا ألقاك حتى الآن؟

أيعقل أن أهيم بحبك وأنا لم أرَ وجهك القمعي إلا مرتين؟

أيعقل أن تغريني ابتسامتك التي لم أحظَ بها إلا مرة

واحدة؟

رأسي متصدع بالتساؤلات، وقلبي ينافي المنطق، قلبي يريدك ويريد هواك، قلبي الأحمق لا ينظر للمسافات ولا الظروف ولا الناس، كل ما يؤمن به هو احتياجه لك..

يا زمردة التأنيث

يا خليلة القوافي

يا سعادة قلبي

أين ألقاك؟ ومتى؟

الزمن تائه أمام حسنك، الفقد خائن أظنه يهددني بك..

الحب أعمى وها أنا ضربير أسير إليك فارشديني..

كيف ألقاك وتلك المدن اللعينة تفصل بيننا؟

أنا حزين على بعدك

وحزن آخر على قلبي

أنا نائر على الوقت والمسافة

أنا مشتاق لعينيك والابتسامة

أنا أحبك.

## لا أمتان

لا أعرف من أين أبدأ

ولا إلى أين أود الوصول

كل ما أريده في هذه اللحظات هو الكتابة

أن أجتمع مع الشيء الوحيد الذي يفهمني ويتفهمني

قلم يحتوي وورقة أدم فيها كافة غضبي دون ملاحظات

دون آراء كثيرة ودون تدخلات.

لا أعرف ما أريده فعلاً

لكنني أشعر برغبة عارمة في البكاء

أن أمشط الطرقات ذهاباً وإياباً حتى تسقط دموعي

فتختلط مع قطرات مطر فتنبت رائحة تراب.

إلهي كم اشتاق الطفل في داخلي لرائحة التراب!

اشتقت أيضاً لمن يداعب شعري لأشعر بالأمان.

مهلاً، لم أشتق..

لا أشتاق لأحد ولا أشتاق لشيء

أنا خلقت لكي لا أشتاق

لأتلقي الضربة تلو الأخرى وأقفاً بعدها كالنخلة

لا أبدي ردة فعل، أمشي فقط..

أمشط الطرقات مرة أخرى بلا هدف ولا نقطة وصول،

ثم أتعب من المشي وأقصد منزلي بعد أن تسود السماء،

أتكى بكل عجز على الحائط..

أكتم دموعي..

أكتمها وأكتمها ثم أنفجر باكياً على الرغم مني..

أبكي بدون سبب، تسقط بأنفي رائحة التراب، فأحضن

سوادي ودموعي ورائحة الذكريات وأناام.

أنام فقط!

## معنى الحياة

في منتصف الليل برفقة قهوتي

وقلبي

وأفكاري

غارق أنا بين سطوري

تحت نجوم السماء

ونسيم الرياح

بحضور أشياءي المفضلة

هدوء غريب

صوت فيروز الهادئ ينعش مسامعي

صوت العصافير يغرد بأذني

ربما هي أشياء بسيطة لكنها تعني لي الحياة.

## قطتي السمراء

قطتي السمراء تركتني وجلست وحيدة؛ لم تحتمل فضاة  
الطاقة السلبية..

حتى أصابعي أصبحت رمادية من كثرة الأفكار المحيرة  
فقلبي أعور من خذلانك، حين أشتاق إليك كأن الشهاب ظل  
الطريق وهوى إلى صدري؛ ليحرقني بقبضته..

والثابت الذي لا نزاع فيه أني إرتكبت ذنبًا عظيمًا وكان  
ذاك عقابي.

أحييك من منبر الحنين..

أخذت روحي معك ويا وحشة الروح، بل يا غربة الجسد..  
أمدحك وأهجوك، هيأًا وانتقامًا..

أكتب وأندب، حتى تجف أفكارى، فحتى الهشيم تمرّد ولم  
يتأثر بناري.

## ها أنا من جديد

كلما قست علي الحياة فررتُ من الجميع أبحث عن نفسي  
التي أضعتها وأنا منشغل بالركض وراء المجهول.  
أقضي هناك الأيام أعاتب نفسي وأضعف من حجم ألمي.  
كل تلك الخيبات التي أخفيها بابتسامة أضعتها أمامي  
لتبوح الدموع بوجعي، فأغرق هناك معلناً حداداً على روحي؛  
لتمر أيام أستمد طاقتي من سوادها وأقف متعثر الخطى  
بوجه شاحب اللون لكن بابتسامة تصرخ: ها أنا عدتُ من  
جديد.

## استعن بالله

نصبر على مرارة الأوقات السيئة وقسوتها؛ لأننا نعلم جيداً أن هناك خيراً كثيراً مخبئاً يَخْلِفُها ولا نعلمه، ونتجاوز ليالي طويلة وشاقة أوجست القلب وجعاً لا أحد يعلم كيف مضت غير صاحبها، على ثقة بأنه في النهاية سيحصل على انتصار عظيم فقط اصبر وجاهد قليلاً، واستعن بالله لعل الفرج قريب..

ولعل ما تتمناه وتحسبه صعباً تراه واقعاً قريباً، كل ما مضى كان ككردمة فقط استعن بربك.

## كتاب مغبر

تسألني:

لماذا تركتني؟

فأجيبك:

لأنني لن أسمح بأن أكون قصة في كتاب مرتكن بترا به على الرف، كتاب يسرقه القارئ خلسة آخر الليل ليتمتع به بشكل ما، كتاب يأخذ منه العبرة بعد حرق أبطاله وابتزاز كرامتهم وحريرتهم، كتاب مضى ككل الكتب دون نكهة ودون أثر، كتاب تخلى عنه كاتبه بعد كتابته بل حتى قارئه؛ لأنه لا يريد أن يكون له وجود بين رفوف مكتبته، كتاب مذهبه يدعي الفضيلة والحب وباطنه يدعي الكره والكذب.

أنا كقصة تُكتب في العلن بالحب..

أنا كمناضلة لثائر أعلن حريرته دون خوف.. وكتاب يلتهب قلمه أثناء كتابته..

وبشغف تلايبب القلب يظل متقد به بالبوح لو أن أوراقه باتت تحت تراب الموت.

## لو

لو أن الحياة تهاون قليلاً وترحمنا

لو أنها تقف ولو لثوانٍ لنستريح من مشقتها المتتالية

لو أنها تصاحبنا بدلاً من فرض قسوتها المريعة رغماً عنا

لو أننا بتلك القوة كي نعاندها

لكننا تارة محلقيين في السماء وتارة أخرى نهوى، حتى تأكلت

أرواحنا، وخارت قوانا فلم نعد نتحمل المزيد.

فوالله لو كنت شعورًا لكنت الحزن!

ولو كنت فصلاً لكنت الخريف؛ وستسمعون صوت

تساقط الأوراق يتناغم مع همسات قلبكم..

ولو كنت جوّاً لكنت العواصف؛ وأحمل كل من آذاني

بدوامه طالت وطالت.

## وهي يكتب عمائر هقه

أيها الراحلة، لم أكتب إليك منذ فترة طويلة، أحيانًا أفكر في هذا الأمر وأشعر بالذنب، ولكنني أشتاق إليك بشكل كبير.. اعذريني إن لم تحتو هذه الرسالة على مشاعري تجاهك؛ لأنني لم أبدأ الكتابة في هذه اللحظة لأجل هذا، بل لأنني بحاجة ماسة للتحدث إليك ولم أستطع أن أتحدث مع أي شخص غيرك.

منذ ما يقارب عام، كنتُ أجلس أرضًا وكتبت على الورق: "في يوم من الايام عندما أ... " ولم أكملها انشغلت بشيء ما، ولم أعد لإكمال هذا النص يومًا، ولكنني أتذكر شعوري وقتها، كنت - كما هو وضعي الآن - بحاجة لأن أتحدث مع أي شخص..

ولكنني لم أجد شخصًا واحدًا أحادثه!

لم يكن هناك أحد لأجلي، ولكن الآن؟

أنا أشعر أنني يجب عليّ التعامل مع الأمر بمفردتي؛ لأن لا أحد أمامي يهتم فعلاً ليستمع لي؛ لأن كلامي بنظرهم ليس سوى مجرد كلمات ثقّال.

أود إخبارك أنني أنتظر رسالة من شخصين مختلفين منذ ما يقارب

الثلاث ساعات، ولكن كل منهم لم يتحدث، هل تتخيلين هذا؟

أجلس على سريرتي، أكتب، أبكي، وأشعر بضيق بالغ.  
أقاوم إيذاء نفسي..

أقاوم الإقدام على أي فعل قد أندم عليه فيما بعد، أشعر في هذه اللحظة بأن قلبي مثقل بشكل فظيع، أشعر أنني وحدي تمامًا بهذا العالم، وحدي هنا، أبكي لوحدي، أقاوم وحدي، أحاول وحدي..

كل هذا يعيدني لما كنته منذ عام عندما كنت وحدي فعلاً عندما احتجت لشخص بجانبني دائماً، ولكن لم يكن هناك أحد..

هل كنت لتكوني بجانبى؟

توقفت عن الإيمان بهذه الجملة

مجرد كلمات ثقال

كلمات مشبعة بالكذب.

فلا لأحد عندك إيمان بأن يكون بجانبك كما تحتاج لا

أحد.

## على حافة قلبي

على حافة قلبي، جلست أراقب الناس يحملون حقائبهم  
ويرحلون، أشخاص كانوا أعز ما أملك..

في ما مضى كانت زحمة بالناس السائرين داخل قلبي هناك  
المسرع، وهناك من يتهامس مع زميله أثناء خروجهم، وهناك  
من يتردد هل أخرج؟ أم أبقى لأستوطن أكثر؟

وما يثير هلعي أنهم يخرجون مثنى وثلاث ورباع، وأنا  
أستمتع بمشاهدة هذا القطيع دون إبداء أي رد فعل.

بدأ شخص يحاول تنظيف مكانه قبل أن يخرج، منعتة  
من ذلك وقلت له: لا تقلق سأنظف كل شيء وحدي، شكرًا  
لأنك كنت هنا ذات يوم.

وهناك شخص آخر يحمل مطرقة ويحاول أخذ ما  
استطاع مني، يبدو أن المكان أعجبه، ولكنه ملزم بالرحيل.

ذهب الجميع، ولكنني ذهلت عندما رأيت شخصًا واحدًا لم  
يذهب معهم، كان جالسًا جلسة القرفصاء في أحد الزوايا  
مترهل الجسد ورثّ الملابس وهالة من الظلام تحيط بوجهه،

إنه آخر الباقيين داخل قلبي، اقتربت في فضولي لعلي أتعرف على هذا الشخص، ذهلت عندما رأيت وجهه، كان يشبهني تمامًا، ولكن يبدو أن الكآبة نالت منه، تكلمت معه بإيقاع خفيف، لماذا لم ترحل؟ ولماذا أنت مهمل نفسك لهذه الدرجة؟ نظر إلي بأعين حزينة وفي ثغره ابتسامة تناقض عينيه: أنا هو الوحيد الذي لم ينل نصيبه من الحب داخلك، أنا من أهملته ومن لم تلاحظ وجوده في الأصل.. أنا من أحبك حقًا، وأنا الوحيد الذي لن أغادر.

حين تصبح هذه المضغعة مكانًا مهجورًا سأعيد ترميمها ما استطعت مع أنك لن تلاحظ ذلك.. مع أنني كنت الأجدر بالحب على غرار أمك إلا أنك أحببت تلك القصيرة، وذاك المختل الغريب، وتلك الفتاة الخيالية، وتلك العجوز الراحلة، حتى إنك أحببت أشخاصًا كانوا سمًا قاتلًا لك.

لكني الوحيد الذي كنت حقًا أكثرث لأمرك، الوحيد الذي كان يهمله حزنك ويبحث جاهدًا عن أي شيء يسعدك، منحتك وقتي وحررتي وأفكارتي وحيي السرمدية.. وأنا الوحيد المنبوذ، المكروه، المعزول، الغريب أنا أنت..

أنا نفسك التي لم تحبها يومًا.

## بيني وبينك

بيني وبينك

ساحات حب

نوتات موسيقية

رقصة شغوفة بالليالي الشتوية

بيني وبينك

لغة قمرية

عناوين أوطان

لحدود تفترس الحرية

تقودنا أنا وأنت لمسكن واحد

بيني وبينك

شعاع برق

صوت رعد

ومطر..

يرقص على تقوس حاجبيك

ويتحدث بشوق.. على شفتي

## ما زب القهوة؟

مرعوبة ومرتبكة

تصبين عرقاً حين لاقيتك

ألم تلاحظي في كلامي أنني أشير لك

بـ " أنتي " وليس " أنتِ "؟!؟

" في الحقيقة لا أقدر على كسرِك حتى في اللغة العربية "

أما عن عيونك فأرجو أن لا تصاب الحروف بارتباك حين

تحدثي عنك..

أما عن شعرك فكل أسود حداد إلا لون شعرك جمال..

أما عن قلبك فكل أبيض سلام

إلا بياض قلبك فراغ لا منتهي..

أما عن قسوتك فسلامٌ على زوجة الأب.

## الكتابة نبض قلوب

نكتب ونكتب والكثير يقرأ..

منهم من يشعر نفس شعورك..

ومنهم من يظن أنه المقصود..

ومنهم من يسبح خياله بعيداً..

ومنهم من يرى نفسه في كل كلمة..

ومنهم من لا يعجبه أي شيء..

فالكتابة قد تكون همسة، صرخة، إعجاب، حب وأنين،

ولكن الأجل..

أنها نبض إحساس يصل إلى كل القلوب.

## كبرت يا أمي

لقد كبرت يا أمي للحد الذي أستطيع الاكتفاء فيه  
بنفسي..

للحد الذي أستطيع فيه أن أمد يد العون لنفسي..

لأصمت لثلاث أيام متتالية دون الرغبة في الكلام..

لأغلق باب غرفتي وأطفئ الضوء وأغطي نفسي دون  
مساعدتك..

لأعاقب نفسي بنفسي..

كبرت للحد الذي صادقتُ فيه روعي..

كبرت للحد الذي أستطيع أن أجد راحتي فيه بعلاقتي  
السطحية مع الجميع وأن لا أحاول كثيرًا لبقاء أحد بجانبني..

للحد الذي يضحك فيه قلبي لكل خسارة بشرية تافهة..

للحد الذي أستطيع أن أهتم وأخاف على أمي وأبي أكثر  
من خوفهم علي..

للحد الذي أودّع فيه بيدي الراحلين..

للحد الذي أدرك فيه أن الحياة لن تمسح على قلبي دائماً..  
للحد الذي أستطيع مواساة نفسي والكتمان وإظهار  
الفرح فقط..

للحد الذي أنظر فيه للأمور من زوايا الآخرين قبل زاويتي..  
للمرور بجانب الخطأ دون الوقوع فيه، والمضي في هذه  
الحياة بعين الرحيل وأن لا شيء باق على ما هو عليه..

للحد الذي يجعلني أبتسم وبقلبي أكوام من الندم، وأن  
أعيش صراعات العالم وحدي، وأن لا أثق، أن أتجنب  
الجميع، أن أكون قوياً بمفردي.

## بلا عنوان!

هل تعلمين لماذا لم أكتب لك إلى الآن؟

لأنني أريدك طيرًا

أحدثك بلغة المطر

كأنك غيمة بجانب القمر

لا تشبهي شحوب الوطن

ولا العناوين المؤقتة للقدر

فلتسير علاقتنا مثل سفن البحر

ربما يأخذنا رياح عاصف لمفترق طرق

أو نسمة هادئة بعيدًا عن سطو الزمن.

## شكر نفسي

ممتن لنفسي؛ فقد كنت شاهدًا على كل انكساراتي لم  
تخذلني رغم قسوتي..

ممتن لكل المواقف المؤلمة التي علمتني كيف أصبح قويًا.

ممتن لكل العابرين الذين مروا على قلبي بسلام.

ممتن لقلبي الذي ما زال يغفر طوعًا ليخبرني أنه بحالة لا  
بأس بها.

ممتن كل الامتنان لربي، لا تكفيني لغة الضاد لأعبر عن  
امتناني لربي سبحانه.

أتساءل.. كيف سأنهض؟ كيف سأستطيع الاستمرار؟

أحس بالألم يجري في عروقي، أحقا سأنسى؟

أحقا سأخطئ هذه الأيام السوداء أيضًا؟

لا أظن فأني مكان مازال فارغًا أدفنها فيه.

من سيداوي كل هذه الجروح؟ أنام متحسرًا على وضعي  
ومستسلمًا لدموعي

فأستيقظ صباحًا كأرض مبللة بالأمطار بعد سنوات من  
الجفاف..

كأم تتحسس دقائق طفلها بعد انتظار طويل..

كأمل يقدم لي تاركًا بصمته في كل جوارحي..

أي رحمة أكبر من هذه؟ كم حياة ستهبني إياها يا ربي بعد  
كل سقوط؟

ممتن لك يا ربي يا حبيبي، كم أحببتني وكم سترتني وكم  
غفرت لي!

تردني إليك بجميل عفوك ولطفك فأخجل من أفعالي..

فالحمد لك يا رحيم على كل شيء مضى وعلى كل شيء  
قادم.

## نصحتي لك

لا شيء حقيقي ينتهي دون وجع مشاعرك، وقتك، آمالك  
وتوقعاتك..

كلها كانت حقيقية جدًّا وصادقة أكثر من اللازم، فمن  
الطبيعي حين يأتي الجرح سيكون قاسيًا بعض الشيء، فقط  
نصحتي إليك، ابقِ حقيقة حتى عند النهاية صادقة وغير  
قاسية، لا تواجهي القسوة بالقسوة، لكن لا تتمسكي بمن  
أقلت يدك عن قناعة..

سامحي، لكن لا تنسي..

تخلي، لكن ليس عن الجميع..

تحرري من مسببات وجعك لا عن طيبة قلبك وبراءة  
مشاعرك..

سيؤلمك الفراق لمدة وسيدوم الفراق، لكن لن يدوم  
الوجع.. اتركي قلبك محبًّا، لكن ليس تجاه نفس الأشخاص..

تعلمي من أخطائك وأكملي السير، لكن لا تأخذي حيبتك  
أكثر من اللازم؛ ما كل الأشخاص خلقوا ليتسببوا بالوجع!

## تذكر ولا نغفر

لحظة الصمت التي تلي ترنيمة تعيننا بدقاتها.

لحظة الرجفة التي تسبق بكاء مُستميئاً.

الدوران في الفراغ الذي يعقب قرار الفراق.

الخطوات التي أخطوها بقلبي بعد تعب الأيام بيومها

المظلم.

الكلمات التي جرحتني حداثها.

النية التي مشيت بها أنت مع أناس خانوك عند أول لقاء،

بعد أن ظننتهم الأفضل وسلمت لهم مفاتيح قلبك.

أشياء عديدة جعلت منك أنت وجعلت من نفسي أنا.

نتذكر ولا نغفر.

## انظر حولك

انظر حولك..

تمعن جيداً في من سيظل بجانبك وأنت هدام.

من سيحتمل كرهك للجميع وخذلان نفسك؟

من سيراك بقلبه لا بعينيه؟

من سيحبك كما أنت..

فقيراً، غنياً، سعيداً، حزيناً، مكتئباً، وحتى على خطأ؟

من سيحبك وكلامك كالخنجر المسنون؟

ومن سيحبك أيضاً وأنت تفتح له باب الرحيل ليغادر؟

انظر وأستدر وتمعن..

ركز جيداً فيمن حولك..

لو وجدت واحداً فقط يتوافر فيه كل هذا، نصيحة مني

إليك..

ادفع عمرك ثمناً واشتره!

## عزلة

أفكر في العزلة؛ لا أعرف إلى متى، لكنني أرغب في أن أبتعد بقدر السماء عن البشر، لا أريد رؤية أحد أمامي وأكره وجودهم حولي، أجد مجهودًا مضاعفًا في علاقتي بهم، نقاشات وجدالات وعتاب وأشياء تستنزف طاقتي بلا أي جدوى.

أحن لأيام مضت عليها سنوات، وعادات قديمة اشتقت لها، أشياء التي كانت تعاملني برفق وهدوء، متى أصبحت الحياة قاسية هكذا؟

أشعر بالسقم لكوني دائمًا ذاك الشخص المذنب والذي دائمًا على خطأ، مللت من تبرير تصرفاتي، وشرح شخصيتي وقصدي وأرائي ومعتقداتي ومبادئتي..

مجهودات تضيع في توضيح صورة خاطئة لدى البشر، أناس مربية لا أفهمهم ولا أريد..

ولا يعجبونني من الأساس!

فقط هكذا بلا هدنة، أناس لإثبات حسن تصرفاتهم  
يجاهدون، أولئك الذين يريدون أن يثبتوا لأنفسهم ولغيرهم  
أنهم على حق، لا المكان مكاني ولا يليق بي فقط أريد أن أبتعد.

## كل مر اسمر

ذات يوم أخبرني أحدهم أنني تغيرت وأصبحت غامضاً  
وكثير الكتمان، أخبرته بأن الأمر بسيط، وأني أفضل كتمانني  
هذا عن الثثرة التي كنت أقوم بها سابقاً..

وحين التفت واخفيت عن أنظاره صرخت..

أدركت في تلك اللحظة أن الأمر فعلاً يستحق الاهتمام،  
ويجب أن أجد الحل في أقرب وقت ممكن.

في تلك الفترة كنت أحاول جاهداً أن أصبح اجتماعياً أكثر  
فأكثر..

فبدأت بالتغير شيئاً فشيئاً.

ما أريد أن أخبركم به:

لا بأس بتغيير بعض الطباع التي تؤذيك وتدمرك في صمت  
وبالأخص " الكتمان "؛ لأنه قاتل..

الأمر أشبه بإمساك جمرة باليد والادعاء بأنها مكعب ثلج،  
لكن في كلتا الحالتين الأمر مؤلم..

احتفظ ببعض من الخصوصية، لكن لا بأس بمشاركة  
بعض الأمور السطحية مع الآخرين..

ولا تدع بأنك لشيء على ما يرام وداخلك يحترق..

عش الانطفاء بالطريقة التي تريدها؛ إخفاء مشاعرك  
سيزيد من خطورة الأمر فقط ولن يحرك فيك ساكنًا..

هي فترات نعيشها و" كل مر سيمر " .

## الجبر بعد الصبر

في يوم قريب جدًا ستقول مبتسمًا:

" إن الله يحقق المستحيلات بالطريقة الأكثر استحالة،  
وسبحان الرحمن الذي جبر قلبي جبرًا لم أكن أتوقعه أبدًا "

غدًا ستكون كل الأمور على ما يرام، فنحن نحيا على أمل  
عظيم ما دام الله أعظم، غدًا سيغير الله كل أقدار الكون  
وسيمحو عن قلبك آثار الحزن وكل ما خدش قلبك في صمت  
ويعوضك بنجاة لم تتخيلها من قبل، فوالله ما صبرنا رغبة في  
العوض بقدر ما كان يقينا بأن أرحم الراحمين يجبر بخاطر  
الصابرين بطريقة عجيبة، فصبرٌ جميلٌ.

يعلم الله جيدًا أنك سلكت دروبًا شتى ولم تجد الراحة  
والسكينة إلا في القرب من الله..

يرى أن روحك طال شتاتها وتنتظر الفرج بفارغ الصبر،  
يسمعك حين تردد بكل ثقة: " رب العالمين لا ينسى عبده  
الضعيف الذي لجأ إلى رحمته، فلن يرده خائبًا أبدًا "

و تذكر دائماً.. أن أقدارنا خير من أمانينا بألف مرة، وأن  
العوض مهما تأخر سيأتي يوماً تشفى فيه أرواحنا المتعبة.  
سيبدل الله الصبر جبراً.

## رحمة زبني

العسر مهما قسى فاليسر يتبعه  
وإن ضاقت فعند الله متسع  
يسمع الله دائما لمن يحمده  
فكيف لمن يشكي له ويرجاه؟!  
فما من حبيب غير الله رحيم بنا  
وما من طبيب دونه يشفي الأوجاع  
العليم بما في نفوسنا  
وحده ربي ما لي سواه

## الحب السرمدي

إنها المرة الألف التي أقرر فيها نسيانك، كنتُ من فصيلة  
النسور، وكنتِ من سلالة البطاريق، وعبثًا حاولت تعليمك  
الطيران..

لن أكذب حين أقول: إن صورتك في ذهني تَضْمَجِل شيئًا  
فشيئًا تحت سلطان الزمن، ولكن هيهات من قلب ينبض  
بتسعين دقة في الدقيقة.

أعدك أن أحول تعب فؤادي إلى منجم ذهب.

سلامًا معشوقتي.

## جرب النسيان

جرب النسيان، لكن أي نسيان؟

ذاك الذي يدفعك إلى الأمام..

من يجعلك تفتح عينيك أمام تلك الأزهار التي تخطيتها

وأنت تركض وراء اللاشيء..

من يجعلك تستيقظ أقوى يومًا بعد يوم..

ذاك النسيان الذي يداوي لا الذي يقتل طبيبتك..

لا شيء يستحق أن نرهق أرواحنا من أجله، سوف تنجو

مما تمر به الآن ومن القادم أيضًا..

فلماذا الذبول؟

جرب أن تعانق ذاك الحلم الذي تركته في رف الانتظار،

ابتسم للحياة، ابتسم لتجدد الأمل داخلك..

أنت من تحرك أناملك عازفًا تلك الموسيقى الحزينة..

تمرد قليلاً وارفع الأصوات وغير الاتجاه..

اجعل حياتك بلمساتك..

بتلك الروح المرححة التي أرخصتها لسنوات طويلة..

ارفع رأسك إلى السماء واصرخ: نعم أستطيع!

فلا تدري متى يأتي العوض.

## لا تخف من العمر

لن يخيفك مرور الأيام

لن يخيفك العمر الذي يضاف لك

لن يخيفك الكبر

بقدر ذاك الذي ستشعر به وأنت تشاهد الانطفاء الذي  
أضحى في روحك، وأنت ترى قسوة قلبك واختفاء تلك اللهفة  
تجاه الحياة، وبرود المشاعر وموت كل السبل التي تؤدي إلى  
إيقاظ ذاك الطفل الصغير داخلك.

ستركض لفؤادك محاولاً إنقاذه وإسعاده، ستجمع يديك  
معاً وتصفق بأعلى صوت لتصدق أنك بخير وفي الأخير  
ستكتشف أنه ما عاد يستجيب لا تخف من العمر بقدر  
خوفك من نفسك.

## كن لنفسك

عند نقطة ما ستتعب من كونك أنت الجيد دائماً،  
ستكتشف أن ما تسعى لتحقيقه الآن لم تعد له وجهة،  
الجدران الأربعة قتلت كل أمل داخلك، كلمة ثقة أصبحت  
مجرد لفظ لا واقع له، تدرك حقيقة من يحيطون بك وتكتفي  
بالصمت..

أحاسيسك متساوية، الصدمات تكبر وأنت تصغر  
وسطهم، تتساءل.. هل هذه هي الحياة التي تمنيت؟ والجواب:  
طبعاً لا..

لكن ما دمت تربط سعادتك بأشخاص وذكريات صدقي  
ينتظرك المزيد، سنكون بخير يوم نصاب أنفسنا، يوم يكون  
الاهتمام الأكبر لنا، الحب البريء لنا..

الوقت الطويل لنا..

العطف والحنان لنا..

في اللحظة التي سنقدم ما نتفنن في تزيينه لغيرنا لأنفسنا  
ستغدو الحياة بسيطة بذاك اللون الذي نعشقه..

الكل جاهل من أنت ووحيدك من تدرك قيمتك؛ فلا تعطِ  
الناس فرصة تقييمك في لحظات سقوطك، ضاعف جهودك  
من أجلك، لتزهر قوةً وأملاً عند ضعفك.

## أحتاجك

للحنين فصل مدلل هو الشتاء  
فتدلي وابتسمي فالأدب يخلد العشيقات  
مثلما خلد ليلى وعبلة.  
أقسمت أن أنساك وها أنا أطعم عشرة مساكين  
هنالك انفصام بين الرغبة والواقع  
في مقلتي يسقى ما أتلف بعدك  
أخبرتني أنني أحتاجك كالهواء فخنقتني!  
أعلم أن الشوق يكاد يقتلك ولا تبوحين  
فتصير مشاكلي أعمق.

## فن القلب

أعرف جيداً متى أكون ناضجاً

ومتى أكون طفلاً

ومتى أكون قوياً

ومتى أكون بسيطاً

ومتى أكون جريئاً

ومتى أكون خجولاً

ومتى أتكلم

ومتى يكون الصمت أفضل

ومتى أكون صبيئاً مثقماً يتحدث عن مواضيع مختلفة

ومتى أكون طفلاً صغيراً لا يود شيئاً غير اللعب والضحك

لا أنافق ولا أتملق

لا أغير مبادئ من أجل أحد

ولا أخدع أحدًا بكلام مزيف

أي معاملة تستحقها ستنالها

ستجد مني ما يصدر منك مهما كنت غاليًا

فقلبي أعلى من كل شيء.

## فراق

من بعد الفراق لم يبقَ سوى الغرق في دفثري، أنيس قلم  
الرصاص وأنيسي، أشكو للحروف ما جاد به صذري، أترك  
الورق الأبيض يسود كسواد حظي، أعانق الفاصلة وأهجو  
النقطة، ملاذي الكلمات والسطور ملجأي.

أنت كنت علامة الاستفهام التي أرهقت علماء النحو..

عينيك بحر القصيدة السابع عشر، إيقاع ضحكك وزن  
غفل عنه الشاعر في شعره.

يا فتاة، كفاك تعذيبا لحرف الروي، فهو لا يعرف اسمك  
ولو عرفه لاختار أن يكون حروف اسمك نهاية كل صدر  
وعجز!

أين همزة الوصل من بعدك؟

أين حرف العطف من عطفك؟

يُقال: إن الفراق يزيد الحب..

أندري؟ لقد زاد حقا!

زادت الغربية وتولد الحنين، مسرحية إعدام رموشك من  
أوقفتمها، لم تكتفي بكسر قلبي، فبعثرت الأبجدية من حولي..  
حتى أصابعي تأبى الكتابة إلا لك، ولغة الضاد أصغر من  
أن تكتب لك!

## كن مع الله

أحياناً نمر بمرحلة ضعف ولا نجد أي شخص أثناء وحدتنا، لا نجد من يجلس على كتفنا ليخبرنا أننا نتقاسم العبرات والابتسامة، أحياناً نشعر بالخوف من المستقبل ومن المجهول، نخاف من قسوة البشر ومن فتك الخيبات..

لكننا نللم أنفسنا بتثاقل، ويبقى الجرح نازقاً ونحن نجري، لم نحاول يوماً اللجوء إلى رب الأسباب ورب الإلهام ورب المجهول ورب البشر..

لم نرفع يوماً أيدينا إلى الله ونقول: "حسبي الله و نعم الوكيل".

وهذا الدعاء كفيلاً برفع قضية الأرض إلى سبع سماء، إلى أعظم الملوك وأقواهم والذي يقول لنا ويكرر: {وعلى الله فليتوكل المؤمنون}

الأمر في غاية البساطة صدقني، الدنيا أسهل مما نظن، ورب الدنيا قريب قرب حبل الوريد..

تكلّم مع الله، مرغ جبينك في السجود وابتك، لا تشتك  
للناس وهم مغلوبون على أمرهم، لو لم يشأ الله لما ضح قلوبهم  
قطرة دم أخرى..

يكفي أن تعلم أنه لو اجتمع أهل الأرض أن يضروك بشيء  
لن يضروك إلا بما كتبه الله لك..

والدعاء وحده مغير المكاتيب ومقلب الموازين، لا تنس أن  
رب الكون يحبك وينتظرك لترفع يديك وتهمس:  
"ربي إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين".

## رسالة لك

يُقال: إن الذكي من يتعظ بأخطاء الآخرين، والجاهل من يتعظ بأخطائه الآخرين.

سأسمح لنفسي أن أكون جاهلاً هذه المرة، لكنني لن أكون الغبي الذي يلدغ من الحجر مرتين..

صمتُ عن الحب بعدك وصيام القلوب شاق لا يرتوي هذه الرسالة لك وسيخلدها الأدب برسائل زُلف الليل، من شخص أعور الفؤاد إلى ملاك استكبرت على نسمة الحب فطردت من قلبي إلى يوم غير معلوم.

لست ذاك الأديب ليكون مطلع كتابي مثاليًا، لكن العبرة في الخواتيم، وأنا فنان في ختام الأشياء ومن ضمنها أنت..

سأجلس الآن مع أنا، لست بوحيد كما يظن الآخرون، سأجلس مكتفياً بذاتي، ولي صديق من خيال لا أراه إلا أوقات الهوس الشديد أتحدث معه ويحدثني بلغة الصمت، ولغة الصمت حروفها من صراخ صامت، كبركان خامد من الخارج

وداخله يغلي؛ ليثور ويشوّه نفسه بالسواد، لن أثور الآن  
ولست متسرّعاً لأشوّه نفسي بالأسود..

سبق وأن لبست الحداد ولا أزال ألبسه، حداد علي وعلى  
قلبي البارد ولا عزاء لي سواي، الأشخاص مثلي كثر من لا ننام  
من شدة التفكير الزائد، والتفكير يولد الأرق، والأرق يولد  
الضغط، والضغط يولد الانفجار..

الأشخاص مثلي كثر من ينامون مُعَبِّقِينَ بالخيبة والعبرات  
لا تكاد تضع أوزارها أشخاص كثر مثلي من ارتسمت الهالة  
السوداء حول أعينهم كأنها راية سوداء لقرصان ظن أن البحر  
عالمه فمات غرقاً..

كثر هم مثلي، ولكني لست مثلهم لأنني أحبك وهم لا  
يعرفونك.

## فضفضات غياب فحري

وبعد أن حدث فراقنا

كسا قلبي اليعموم

كسته ذاكرة عينيك

تلك العينان أشبه بمؤامرة جمال تُحاك لإنتاج فتنة  
عظيمة..

وجنتاك المحمرتان وكأن الشمس لحظة المغيب ظلت  
طريق البحر

وأنت إلى وجهك.

بعدما كنتِ ماء قلبي، ها أنا اليوم أتيهم.

## مواجهة النجم

كل مواجهة تخوضها اليوم ستكون الحلقة الأولى في رواية  
نجاحك عندما تصل.

اجعلها تحدياً لنفسك لتنشر رواقك بشغف في المستقبل  
وينهر بها كل من يسمعها..

لعلها تصبح سبباً في نجاح الكثير من بعدك.

## فتاة مختلفة

كانت غريبة لا تشبه من حولها، غريبة بالفكر والشكل والمنطق والجمال، فتراها تشرق بهاءً وتنير كضياء، أحياناً كقمر أو شمس مثلاً؛ لذا أحبها قلبي، قلبي الذي يعشق الاختلاف، فالتشابه في عقيدته حرام ومكروه، أحببتها كمن لا مثيل له، فكل البشر أشباههم أربعين وأما هي فلا شبيه لها، كانت تنتظرني للسقوط في هيامها وكأنها تعلم أنني أريدها، كان نضوجها ملفتاً فهي مدركة تماماً بما لديها، فالشخص المميز لطالما كان مدرّكاً لذلك.

أحبتُ امرأةً أيسر شيء عندها أن توقع شخصاً في هيامها وأصعب شيء هو الهرب من شباكها، ركضت نحوها رغم معرفتي بالمخاطر.

ويا للعجب! ألهذا الجمال مخاطر؟

كان نظري مغشياً وعقلي ضائع فأنا كنت تائهاً، تائهاً لأبعد درجة..

والغريب أني لم أستيقظ حتى هذه اللحظة..

سؤال يدور في رأسي: هل أنا من يرفض الاستيقاظ؟

أم أن ليس باليد حيلة؟

## تأمل

أتعلمين؟ لا أود عناقك ولا أود قبلة منك؛ كل ما أريده أن  
تجلسي أمامي لبضع دقائق قليلة، أود تأملك، تأمل كل شيء  
فيك ابتداء من لون عينيك حتى مبسم شفقتك!  
كل شيء حولنا يدعوني للتأمل، فلم تمنعيني أنت من  
ذلك؟

أود السهر معك وأنت ثابتة لا تهتزين كلوحة لمعلم طبيعي  
في مجلس..

قلت لا أود عناقك، لكني أود عناق تفاصيلك..

فأنغمس فيك وأغرق في روحك.

ساعديني..

أعلم أنك تجهلين كيف تكون مساعدي، كل ما عليك  
فعله أن تنظري للقمر كل مساء، فهو وحده من يعلم أسراري،  
أخبرته بها لأنه يذكرني فيك..

سيخبرك قمري عن حالي وسينقل إلي حالك، سيصفك لي  
وسيصفني لك، فأنظر أنا إليه فأرى انعكاسك، وتنظرين أنت  
إليه فتري انعكاسي

"قمر أم مرآة هو؟ غريب حالي!"

جميلتي، متى تأتين فقد طال فراقك؟ متى تأتين فالقلب قد  
اشتعل نارًا؟

فإن كان يهكم اهرعي لتطفئيه، وإن كان لا يهكم  
فاستمعي برائحة دخانه.

## لحزني سبع أرواح

احتضنتني فجأة وأنا أبكي فاختلط نحبي وكلماتي معاً، لم  
أرّ وجهها ولم أستطع أن أعرف من تكون كنت أردد كلمات لها  
بخفوت كأنني أفشي لها سرّاً ولا أريد أن يسمعه أحد:

- التي أمطرتني حبّاً هي نفسها التي أهملتني وتركتني  
كصحراء قاحلة، من تركت خلايا عشقها تنتشر بمشاعري  
وفؤادي هي نفسها الداء ولا دواء لي منها..

من رششت اسمها بعطر دعائي وميزتها عن العالمين ما كان  
لقلبي أن يحبها أبداً..

وما كان لي أن أغامر ما دام لحزني سبع أرواح..

لا هي قاتلتي ولا أنا قاتلها.

وإن الحزن يشيخ القلب يا فتاة، فاطفئيني كي أتحرر من  
جوف ذكراها، اطفئي حزني الذي أنك مشاعري وأفسدها.

فجأة سمعت صوتاً ينادي من خلفي:

- سيدي، هل أنت بخير؟

فتحت عيني وإذ بي أجدني نائمًا على شاطئ البحر

أحضن نفسي ولساني يردد:

-التي أمطرتني حبًّا هي نفسها التي أهملتني..

كانت.. كانت هي!

## لعل وعسى

خائف أنا هنا مختبئ في أقصى غرفتي

غطيت وجهي في أغطية سوداء

وكتمت نفسي حتى اختنق الفؤاد

وصرخت في داخلي بأعلى الأصوات

أبحث عنمن ينجدني، أبحث عن غريب

غريب ينتشلني من سوادي وينقلني إلى عالم الأحلام

بعيداً عن هنا، ولكن قريب

قريب من جنة حسناء؛

لعل وعسى أن نلتقي

أو تلتقي القلوب عند مساء.

## فهوة عينيك

والبنّ في عينيك يجذبني

فهل لي برشفة منه يا حلوتي؟

أود الاحتساء منه ولو بقليل

لأغرق في تفاصيله

ولأتذوق عذوبته

وأسرح في سكونه

أنجديني من ألمي

واسقيني منه

دعيه يجري في شراييني

فأحمله ويحملني

وأذوب في سحره الدائم.

## جمالها يتحدر

لم أتقن بحور الشعر

لكن أتقنت الغزل في عينيك

كنت دائماً ما أتخيلك أمامي، وأكتب عنك حتى أتعب..

أتأمل كل تفصييلة فيك حتى أهيم بسحر روحك..

روحك الملائكية التي استطاعت إبقائي على قيد الحياة

لفترة طويلة، الجدير بالذكر أن جمال روحك قد انعكس

على وجهك، فصار وجهك ملائكيًا أيضًا..

ما أجملك حقًا!

## ما أوره

- كيف حالك؟

- لست بخير أبدًا؛ تجري الرياح بما لا تشتهي سفني،  
نفدت طاقتي وتعبت..

أتجاوز أيامي الروتينية المميتة هذه بصعوبة شديدة  
ويزداد الوضع سوءًا يومًا بعد يوم، وها أنا أدعو الله أن يزرع  
في قلبي الصبر والقوة..

صبر جميل كي أستطيع التحمل لمواصلة طريق متعب،  
وقوة فائقة كي أتناسى ذكريات لتجارب سيئة لا زالت محفورة  
بتفاصيلها الدقيقة في فؤادي، أستجمع فتات حطام خيباتي  
المتراكمة من هنا وهناك، أحاول إقناع نفسي أنني قوي كفاية  
لأستمر في المحاولة رغم فشلي ويأسي، أمرّ بفترة إرهاق شديد  
انعكس هذا على كل مناحي حياتي السواد يحيط عيني  
الذابلتين من شدة البكاء..

بكاء حاولت أن أتجنبه لشهور عدة، لكن كتماني لم يكن خيارًا مناسبًا أبدًا، حتى ملامحي باتت باهتة، أتمنى من الله أن ينزل سكينته ورحمته على قلبي، هذا كل ما باستطاعتي فعله!

- بماذا أنت شارد؟ ألن تجيبني؟ لقد سألتك.. كيف

حالك؟

- لا تؤاخذني، شردت قليلًا وحسب، بألف خير الحمد لله،

وأنت؟

## عن صفاتها أتمدن

غريبة هي وأقر بذلك

وبغرابتها كل الجمال

تحب الحديث ولا تطيق الاستماع

ملاك هي، كل من يقترب منها يلمس عطفها

رقيقة القلب هادئة الملامح لا يظهر عليها الغضب

صعبة الفهم عنيدة

تحب فعل الأمور بطريقتها

تكره فرض الأمور عليها

تحب الحرية وتحب استنشاقها

غريبة هي مثل حبة تفاح زهرية، زهرية؟

نعم، زهرية القلب، حمراء الدم، بنية العينين

مزيج من الجمال خلقه ربي..

وما أجمل خلقه!

أزعجك كلامي يا حلوة؟ أم راق لك؟

سيزعجك القليل وتحبين الكثير..

ستحبيني أنا وستحبين حروفي

وستكرهين القليل من طباعي

وأنا أعلم بما أقول!

## مشارك الحزن ومغاربها

أنا رجل التهم حزنه ليلاً، وخبأ لدغات الأشواق بين  
خافقيه..

أنا رجل ارتدى معطفاً علقت عليه رائحة السعادة؛ لتدفع  
مشاعره العارية..

فأنا لست بقوي ولم أعتزل الحزن يوماً..

فلو نظرت وبحثت في أسرار وجهي ستطل على شرفة  
كلمات لا زالت حبيسة الحلق، ومسارات دموع أحرقت جزءاً  
من ملامحي الهادئة..

نظراتي التي تختصر أحاديث طويلة تبرر وأحياناً  
تستنجد.. لست ذا قلب حديدي، فأنا أيضاً نهشتني الأيام  
حتى وجدتني على هامش قصة أنا بطلها.

أنا رجل اقتلع جذوره من قبضة الهلاك مراراً.. وعظيم  
أنجبته تجارب..

فكيف لي أن لا أتجاوز مشارق الأحزان ومغاربها؟

## بلاد القلب

زائرة زارت بلاد القلب في موكب عظيم، تهافتت جماهير  
المشاعر خلفها:

- من تلك التي تمنى ملك بلاد القلب أن يحظى ولو بلمحة  
منها؟

أجاءت قاصدة بلادنا؟ أم أضاعت طريقها قصداً إلينا؟

اصطفت جيوش العشق على البوابة تأهباً..

وبصمت أطل الملك من شرفة قصره..

التقت عيناها بأعين الملك

فسقط منه حكم بلاد القلب

ليسلم لها مفاتحه إلى الأبد.

## الكتمان

تعلمت كيف أكتم غضبي منذ مدة طويلة أحببت الأمر في البداية..

ردة الفعل الهادئة، الأعصاب الباردة، وعدم التفكير في إصلاح الأمور التي أفسدها الغضب.

كانت النتيجة رائعة ثم بدأ التعب المؤجل والغضب المكتوم يظهر شيئاً، فشيئاً في الأوقات الخطأ والأماكن الخطأ..

حاولت استعادة غضبي القديم، لكن خوفي من مواجهته منعني من ذلك، وها أنا الآن أحيا بين الخوف من غضبي والتعب من هدوئي..

أكتم الأمر قدر المستطاع، لكن الأمر يفيض من ملامحي..  
أريد أن أغضب..

لكني متعب جداً لدرجة تجعلني عاجزاً على تقديم أي ردة فعل تجاه أي شيء، أريد أن أهدأ، لكن غضبي المكتوم ينهشني من الداخل دون توقف أو رحمة.

تمضي حياتي بين غضب منسي وبرود لا يطفئ أي شيء..

أتناسى مرة، وأسخر مرة، ومرة أقول: أنا سبب هذا  
الخطأ..

ومرة أقول لنفسي: دع ما بداخلك ينفجر، فما الشيء  
الرائع في حياتك لتخشى احتراقه؟

## سلام بنفسك

مرحبًا..

لقد بدأت بالفهم يا صديقي، أليس كذلك؟

علمت أنه يجب عليك احتضان نفسك بكل ما فيك..

احتضان كل ما بداخلك وخارجك..

احتضان أعماقك وظلماتك..

أدركت ذلك الضوء، وأصبحت تدرك أنه بدخول الضوء  
حتمًا يتلاشى الظلام، اسمح لهذا الضوء بالتمكن أكثر وأكثر،  
عانقه واجعله يعانق أخطاءك وقراراتك الساذجة غير  
المرضية..

بعض الأشخاص لديهم ظلام في أذهانهم، وبعضهم في قلوبهم،  
وبعضهم في أرواحهم، أدرك ظلمتك أين هي بالضبط، ابحث  
عنها وافهمها وتقبلها، لا تخف من ظلامك عندما يحيطك، بل  
اصنع معه السلام؛ فهو أفضل طريقة للتعرف على نفسك،  
فهو السبيل الوحيد للسماح بدخول الضوء لعتمتك..

حتمًا السبيل الوحيد!

## وقعت بحبك فقط

الأمر كان أشبه بأن يغادر الطبيب غرفة العمليات

ويترك مريضه يتلوى ببطن مشقوقة

أو أن تسير على أرض مليئة بالجمر

تنظر يميناً شمالاً

ما من أحد غيرك

أين ترحل

ما دامت أجنحتك مبتورة ولا تستطيع الطيران؟

هكذا شعوري نحو فقدانك الآن

أشعر بالعجز التام

لا أنا طبيب لأعالج نفسي

ولا أنا طائر لأهرب من وحل الجمر

أنا لست سوى رجل غرقت في حبك

حتى خرجت بأنفاس مقطوعة.

## مبات النفس

أودُّ أن أنفجر كي أتأكد بأنني إنسان طبيعي ينفجر ويتوتر،  
يعبر عن غضبه ويتلوّن بألف لون ولون.

لم أكن يومًا فريسة هشة أمام مصاعب الحياة، كنت  
صلبًا وما زلت..

كنت شرسًا أمام أي أمر يخصني، وليئًا أمام الأمور التي  
تسعدني..

أيعقل أن يمر الإنسان بألف الصعقات دون أن ينتكس  
نفسياً؟

إنني متأزم نفسياً إلا أنني ألملم كل ما بي في ثوان..

أرفع رأسي وأمد ريش كبريائي بشموخ مريب إنني أنطفئ في  
لحظة...

لكن سرعان ما أجدني أشتعل وأحرق كل شيء من حولي  
إنه ثبات النفس..

أن تقاوم ثباتك وتحمل كل المصائب التي تمر من أمامك

إنني أقاوم كل يوم ببرودة أعصاب

أود أن أنهار قليلاً؛ لعل نفسي تتجدد وتزهو من جديد

لا كما هي عليه بل بشكل ولون وعطر جديد.

## كش ظالم

متى سنقلب الطاولة على رؤوسهم  
وننهش أيديهم السوداء ببياض أرواحنا  
ونصرخ.. كش ظلم؟

## حنين

قصفنا الوداع

بعثرنا في متاهة الفراق

تخبّطنا بين منعطفاته وجرفنا الضياع وها أنا ذا..

بين طيّات الصفحات وأسطري الباهتة

بكلماتي المتعبة وبقلة حيلتي

بقلب منقطر وبأنين البكاء

أنادي باسمك وأحن لألقاك

بكل ليلة أنا

أعمل جاهداً على أن أخلق لنا لقاء

وإن كان وهي

وإن لم يكن سوى في رأسي

وإن كانت تلك فقط مخيلتي

فعلى الأقل قد ألقاك..

## أنين راغلي

في عز زحام وضجة يومي جلست قرب نافذة المنزل متأملاً  
أتساءل عن سبب يأسى..

أود معرفة المرحلة الحقيقية التي أعيشها الآن أحاول  
جاهداً معرفة نقطة الوصول التي أجاهد لتحقيقها..

حدقت لبضع دقائق في تعابير أوجه المارة، طريقة  
تحركهم، ونظرة عيونهم، والعديد من التفاصيل الأخرى..

اخترق هذا الهدوء صوت أنين مفاجئ..

نهضت من السرير مسرعاً؛ لاكتشاف مصدر الصوت  
لكني لم أصل إلى نتيجة..

فأقنعت نفسي بأنه مجرد صوت عابر لأحد المارة، واصلت  
جلستي التأملية، لكن هذه المرة حدث شيء مختلف، أدركت  
أخيراً مصدر الصوت..

كان اكتشافاً محزناً جداً، علمت متأخراً أن الأنين كان أنيناً  
داخلياً منسياً ينهش روحي وجسدي.

## نحو فاطمی

تَبَّأْ لَهُمْ!

يعتبرون كان فعلاً ماضياً ناقصاً..

ولم يحضر بيالنا سوى ما كان زائداً.

أي نحو هذا؟

عاتبت لیت..

صرخت لماذا؟

## طرق لروحي

دائمًا ما أنجو بطريقة ما..

باتصال من صديقتي، وقت نمضيه من فضفضة ودردشة  
ومزاح حتى يفرغ رأسي..

بورقة وقلم أكتب وأخربش حتى يهدأ ضجيجي..

بأغنية تأخذني معها بإيقاعها..

بجلسة عائلية..

أو فقط برمي رأسي داخل حوضن أُمي لبعض الوقت..

دائمًا ما ينقذني شيء ما وينتشلني مما وقعت به.

وإغاثتي المحببة لقلبي دائمًا...

صوت فتاتي المفضلة تتكلم لي بكلماتها الدافئة كعينيهما:  
"أنا معك، بجانبك، أفهمك، وأحبك، ... " فتاة دائمًا ما تأخذ  
بيدي، تنثر نجومها في فضاء ظلامي الدامس، تجلس بجانبني  
ولا تتركني أبدًا..

دائمًا ما أنجو بطريقة ما، لكنك أحب الطرق لروحي.

## اعتذار

اختلط الماء بدم الجراح، واحترقت العيون من الدموع،  
انقطعت الأنفاس من البكاء، انشق الفؤاد أمّاً، وكاد القلب أن  
يقف حسرة.

وبمّ يفيد الاعتذار بعد أن قصفت الروح بكسر خاطرها؟  
بعد أن قمنا من تحت جدران الخذلان نللم فتات الخيبة؟

بعد أن رحنا نرمم القلوب؟

بعد أن قطعنا شوطاً طويلاً في التعافي؟

وبعد أن اكتسبنا حياة جديدة؟

بعد أن وجدنا أنفسنا وأحبيناها؟

لا التفات ولا مغفرة ولا مكان للماضي بين صفحات  
الحاضر والمستقبل..

فليجرّ اعتذاره ويصحبه ندمه، أكبر خسارة لهم هذا  
وكانوا مجرد درس لنا، لا حاجة لنا في الاطلاع عليه مجدداً.

## الاكتئاب من جديد؟

لا بأس..

ما من شيء يدعو للقلق، إن وهج الحياة في قلبي انطفأ فقط، ورغبة الماضي أخذت في التلاشي رويدًا رويدًا!

تسلل الذعر لأيامي، وها هي أفكارى تقيم حفلة في رأسي نخب وصولي لحافة الجنون.

أظنها لعنة الاكتئاب قد أصابتني من جديد..

ورغم علمي التام بكل ألاعيبها ومدخلها إلا وأني أقف عاجزًا عن الحركة وعن أخذ خطوة ضد كل ذلك الهراء.

هالة من الحزن العميق تشل تفكيرى وكأنني أغوص في رمال متحركة، أو ثقب أسود ما يسحبني دون أدنى جهد في محاولة الصمود أو الفرار.

أشعر وكأنني مخدر الجسد، ومجرد من كل شعور عدا الشعور بالثقل، وكأن كثافة الكرة الأرضية كلها تجمعت في قلبي..

وكان ثقله يثبتني في مكاني لا أمشي حتى..  
نوبات القلق والفرع أخذت مني الكثير والكثير، انكتمت  
أنفاسي من هلع غير مبرر..  
وما من قدرة لدي لمجاهة كل ذلك..  
عاجز عن توظيف عقلي وتوجيه أفكاري..  
بالكاد استوعب أنني بشر وعلى قيد الحياة حتى.  
تمر أيامي وأنا أتوسلها أن تمضي..  
أدفعها بكل ما فيني من إنهاك..  
أزحف خلال يومي كي أعبره وأرتمي في النهاية على سريرى،  
أكمل ما تبقى من ليلي في تقلبات وأرق حتى يغشى علي  
وأغطس في النوم بيئس، أرتجف رعباً من أن يعاد كابوس  
الاكتئاب من جديد.

## استقالة!

يجعلونك في السماء عند حاجتهم

ومن ثم: استقالة!

فأجنحتك الملائكية لم تعد ترفرف فوق غرورهم،

إذن فأنت من وجهة نظرهم " شيطان " .

رفقًا بأنفسكم الزكية..

رفقًا بتواضعكم الغامر..

فالعمر ماضٍ والحساب آتٍ قبل وبعد أن تغادرا!

## حينما

حينما ابتسمت

خفق القلب يا رباہ

حينما ضحكت

كدت أرفرف في السماء

حينما اقتربت

سيغى علي يا ويلاه

حينما سلمت

ارتجف الكف ما أغباه

وعندما تكلمت

أين المفر والعقل تاه؟

## إليك أنت

أنت وردة أزهرت وأصبحت أوراقها طويلة، لكنها تتمايل  
برأسها نحو الأسفل عند أول قطرة ندى تقع عليها، أنت  
تظهرين للجميع قوية وشجاعة لا يهزك كلام ولا تحركك  
إساءة، لكنني ألاحظ أن هذه الزهرة بدأت تذبل؛ لأنه لا يرى ما  
في القلب إلا من سكنه فعلاً.

من أجل البقاء والعيش بهناء لا بُدَّ من تجرد المرء من  
بعض الصفات كالاستسلام للكلام، فهي صفة الجبان..  
والوحدة ليست اختياراً، لكنها هروب من واقع يريد أن  
يلبستنا ثوب السوء والسواد عن غصب وبلا هوانا.

## قصيدة أبانم يكلام

مالي أراكم في كل يوم      تجيدون التغابي في التلاقي  
وتنعدم البشاشة في وجوه      وتختلق السماحة كي تجاري  
سخافة منطق لا أستطيع      سوى لوم الحماقة في أذهان  
فلو حاولتم يوماً بنصب      فُلمستم قادرين على خداعي  
أنتم وقد كنتم نعم قرنائي      ولكن ليس بعد اليوم وافي  
ذهبتم في متاهات تزيد      عناء اللاعبين على فؤادي  
عزفًا بأوتار يزيد لـهيبها      وكنتم الراقصين على جراحي  
فلو حاولتم يوماً بعذر      فلست من بعد الغياب  
غلقت أبواب الإياب لراجع      وخصصتُ جدرانًا وأزلتُ أبوابي  
فمالكم من بعد صدي عودة      اليوم قد أعلنت عنكم فراق

## قصيدة هواء مالح

أيضاً حـك المشتاقُ أم يتعذبُ  
 ما للهناء عـند المحب وجودُ  
 إنَّ الهوى عـذب جميل رائع  
 يا أمها القاسي البعيد الأظلم  
 إنَّ الحبَّ يسـكنُ كلُّ قلبٍ  
 كبحر إن أحبَّ روحًا عليه  
 وقلبت لي في حناياك شحوب  
 ونوعا ما تبـوح بعمق سرر  
 ويبدو في ظواهرنا سرور  
 وقولي لي أنه مهما بلينا  
 دعاء الله يصنع معجزات  
 سقائك الله غيثًا سـرمديًا  
 إنني أرى كل الأنعام ولا أراك  
 أسير وكل يوم أسـتدير  
 أم تستفيض دموعه وتغلبُ؟  
 ظلام لا يبيد ولا يزولُ  
 أما هواه مالحٌ ومعدبُ  
 هل هنت عندك أم سلبك المحببُ؟  
 ولا تصفو الحياة لمن تحبُ  
 أرادَ بقاءها موجًا يصبُ  
 وإن بصدركِ ضيقًا يطيبُ  
 إذا أدركت واقعه أذوبُ  
 والصدر من الوجد يذوبُ  
 فلفظ الله يجعلنا نتوبُ  
 وقد قال المجيب: "إني قريبٌ"  
 يغيثُ فؤادك وبه يطيبُ  
 كأن الناس قد عاشوا سواك  
 لعلي قد أراك ولا أراك

فغبت وغاب عني كل شيء  
وجدت غيـــــري تطمئن بقربه  
إنني لأغبط كل شخص يوجعك  
ولقد علمت بأن قلبك عائد  
بني لا تصطنع فلقد رأيت توجعك  
ولقد علمت بأن قلبك محرق  
قل لي جروحك كـلها لا تخف  
حتى إذا فاضت دموعك كلها  
وإن عجزت عن الكلام لــــبرهة  
ولست أعبث بالكلام لأرضيك  
لو كان حبك صادقاً لسمعتني  
ابن الطريق إلى لقاء جميعنا  
لا مرحباً لمن استهان بحبنا  
ولم أبصر بعيني سناك  
أتراه بدمع عينه قد سقاك؟  
أو كل عين في الدنا تلتقاك  
ولكن قلبي لا يريد لقاك  
وأرى دموعاً قد أبلت مضجعك  
وأقول أنني لن أسامح موجعك  
إني هنا ولقد أتيت لأدعك  
دعها علي أنا أجفُّ أدْمُعَكَ  
فطرفك مرآة يطابق أضلعك  
حقاً سأفتك بالذي قد ضيعك  
ولقامت الحرب بين أضلعك  
فأنا هنا إن كنت ستكفكف دموعك  
فمن الحماقة رفع من لا يدعك

## قصيدة هوى الهوى

هوى بي الهوى حين هويتها

ما ذنب قلبي حين تذكر حمها؟

عيناك قد عزفت على سحر الهوى

لحنًا أذاق الحبَّ أفئدة الورى

كم غارق ما عاد يبصر بعدها!

كم من فؤاد قد أذيبَ فلا يُرى!

تلك العيون تلاعبت بمشاعري

تلك العيون شبيها بدر الدُّجى

هنالك شيء ما يدعونه بالنهاية

مع أنني لأحبه

لكنها هو قد حان ..

النهاية



## الفهرس

- الإهداء:..... ٥
- المقدمة ..... ٧
- موضوع قبل البدء:..... ٨
- حرب داخلي ..... ١٠
- رحيلٌ ..... ١١
- أتضجُرين؟ ..... ١٣
- يا غصّة الفجرِ ..... ١٦
- ذكريات شاقة ..... ١٧
- من أنا؟ ..... ١٩
- فترة اكنتاب ..... ٢١
- بؤس الرّياح ..... ٢٤
- أتشعرين بي؟ ..... ٢٥
- بؤس ..... ٢٧
- سواد الورد ..... ٢٨

- ٢٩..... لكن يا أمي!
- ٣١..... اعتياد
- ٣٢..... قلق محتوم
- ٣٣..... رحلة قاحلة
- ٣٤..... غارق في بحري
- ٣٥..... حلم وواقع
- ٣٧..... صمت
- ٣٨..... شعور ميت
- ٣٩..... أنا حزين
- ٤٠..... سيدة الإناث
- ٤٢..... كوني لي
- ٤٣..... الحب الحقيقي
- ٤٥..... تبقى الأحلام أحلامًا
- ٤٦..... في داخلي طفلٌ
- ٤٨..... ضرير حب
- ٥٠..... لا أشتاق

- ٥٢..... معنى الحياة
- ٥٣..... قطي السمرء
- ٥٤..... ها أنا من جديد
- ٥٥..... استعن بالله
- ٥٦..... كتاب مغبر
- ٥٧..... لو
- ٥٨..... وحيد يكتب عما يرهقه
- ٦١..... على حافة قلبي
- ٦٣..... بيني وبينك
- ٦٥..... ما ذنب القهوة؟
- ٦٦..... الكتابة نبض قلوب
- ٦٧..... كبرت يا أمي
- ٦٩..... بلا عنوان!
- ٧٠..... شكرٌ لنفسي
- ٧٢..... نصيحتي لك
- ٧٣..... نتذكر ولا نغفر

- ٧٤..... انظر حولك
- ٧٥..... عزلة
- ٧٧..... كل مر سيمر
- ٧٩..... الجبر بعد الصبر
- ٨١..... رحمة ربي
- ٨٢..... الحب السرمدى
- ٨٣..... جرب النسيان
- ٨٥..... لا تخف من العمر
- ٨٦..... كن لنفسك
- ٨٨..... أحتاجك
- ٨٩..... فن القلب
- ٩١..... فراق
- ٩٣..... كن مع الله
- ٩٥..... رسالة لك
- ٩٧..... فضفضات غياب خدرى
- ٩٨..... مواجهة النجاح

- ٩٩ ..... فتاة مختلفة
- ١٠١ ..... تأمل
- ١٠٣ ..... لحزني سبع أرواح
- ١٠٥ ..... لعل وعسى
- ١٠٦ ..... قهوة عينيك
- ١٠٧ ..... جمالها يتحدث
- ١٠٨ ..... ما أودّه
- ١١٠ ..... عن صفاتها أتحدث
- ١١٢ ..... مشارق الحزن ومغاربها
- ١١٣ ..... بلاد القلب
- ١١٤ ..... الكتمان
- ١١٦ ..... سلام بنفسك
- ١١٧ ..... وقعت بحبك فقط
- ١١٨ ..... ثبات النفس
- ١٢٠ ..... كش ظلم
- ١٢١ ..... حنين

- ١٢٢ ..... أنين داخلي
- ١٢٣ ..... نحو خاطئ
- ١٢٤ ..... طرق لروحي
- ١٢٥ ..... اعتذار
- ١٢٦ ..... الاكتئاب من جديد؟
- ١٢٨ ..... استقالة!
- ١٢٩ ..... حينما
- ١٣٠ ..... إليك أنت
- ١٣١ ..... قصيدة أبكم يتكلم
- ١٣٢ ..... قصيدة هواء مالح
- ١٣٤ ..... قصيدة يهوى الهوى
- ١٣٧ ..... الفهرس

بلا مفتاح

---